

مجلة مجمع اللغة العربية

(تصدر مرتين فى السنة)

الجزء السادس والخمسون

شعبان ١٤٠٥ هـ - مايو ١٩٨٥ م

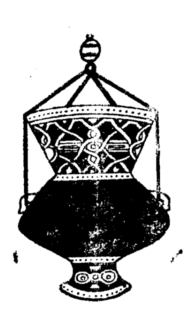
المشرف على المجلة:

الدكتور مهدى علام

رئيس التحرير:

إبراهيم الترزى

الفهرس



بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

للأستاذ إبراهيم الترزي

كان التتريك ثم التغريب يخيمان على مرافق الدولة وحياتها التعليمية والثقافية . . في كل أرجاء الوطن العربي .

ومع صحوة الحركات الاستقلالية ، واسترداد قدرتها على مواجهة الاحتلال التركي ، ثم الأوربي ، واقتحامها المعارك ضده في جسارة وقوة وإصرار . . أخذت الدعوة إلى تعريب الثقافة والتعليم تظهر على الصعيد العربي ، مع كل انتصار تحرزه هذه الحركات الاستقلالية ، في كل قطر عربي .

بدأت حركة تعريب التعليم تتجه إلى المراحل التعليمية التي تسبق مرحلة التعليم العالي والجامعي . . ثم أخذت تتلمس طريقها إلى هذه المرحلة منذ زمن يناهز خمسين عاماً ، حتى قطعت أشواطاً محدودة في مجالات بعض العلوم ، وبخاصة في مصر وسورية والاردن والعراق .

وقد أخذت حركة تعريب التعليم العالي والجامعي تنشط ، وتزدهر ، وتمتد إلى الكثير من العلوم العملية كما أخذت تلح إلحاحاً متواصلاً على المسئولين عن التعليم العالي والجامعي ؛ حتى أصبحت حركة التعريب قضية قومية تحتشد لها الطاقات ، وتتساند الجهود ؛ لتغمر ساحة التعليم العالي والجامعي .

ولا ريب أن خير معين على ذلك مافى لغتنا العربية من قدرة فذة على التعبير عن مختلف العلوم ، يشهد لها بذلك تاريخها القديم ، حين كانت لغة العلم السائدة لعدة قرون ، فى عصور ازدهار الدولة الإسلامية الكبرى .

ولمجمعنا فى القاهرة أعظم إسهام فى تعريب التعليم العالى والجامعى ، وحسبه معجماته العلمية المتخصصة التى يوالى إصدارها فى كل دورة .

وفى هذا الجزء من المجلة بحوث ضافية أولت هذا الموضوع حقه من الدراسة والبيان ؛ فقد كان هو الموضوع الرئيس لمؤتمر هذه الدورة .

ابراهيم الترزى

رئيس التحرير

كلمة الدكتور مصطفى كمال حلمى

نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير التعليم العالى والبحث العلمى

الأستاذ الجليل رئيس مجمع اللغة العربية
الأساتذة الأجلاء أعضاء المجمع
سيداتى . . سادتى

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وبعد . .

فإنه ليشرفنى أن أفتتح مؤتمركم السنوى الذى يلتقى فى رحابه أعضاء المجمع المصريون ، وغير المصريين من الوطن العربى ، والعالم الإسلامى والأجنبى . . فتحية خالصة لكم ، وتهنئة طيبة بانعقاد مؤتمركم المجمعى ، الذى تعكفون فيه على ما أنجزه المجمع ، خلال عام ، من مصطلحات علمية ، وألفاظ حضارية ، وقرارات ومواد معجمية . . كما تقدمون فيه بحوثاً تعالج قضايا علمية وتعليمية ، لغوية وأدبية وغير ذلك من القضايا التى نشغل الباحثين والدارسين ، بل تشغل العالم العربى ، وكل دارس للغتنا فى الشرق والغرب .

أيها السادة الأجلاء

لقد أسعدنى أن يكون الموضوع المقترح لمؤتمركم « قضية تعريب التعليم » ، فهى قضية طال عليها الأمد ، شغلت الأمة العربية ، وما زالت تشغلها ، حتى صار علاجها أملا قومياً لكل عربى .

وإنى بوصفى من العاملين فى مجال العلم والتعليم ، أشكر لكم هذه الالتفاتة العلمية ، لبحث « تعريب التعليم » ، ورصد الجهود التى تبذل لتحقيقه ، وبيان السبل التى تصل بنا إلى غايته المنشودة .

ولا يفوتنى — فى هذا المقام — أن أشير بكل الإعزاز والاعتزاز إلى ثراء لغتنا العربية فى الميادين العلمية ، وإلى ما تمتاز به من قدرة على التعبير العلمى ، فى مختلف صوره مصطلحا وأسلوباً ، وفى مختلف مستوياته ومجالاته . يشهد بذلك ماضيها العريق ، حين كانت سيدة اللغات فى العالم كله ، بما استوعبته من علوم نقلتها عن اليونانية والفارسية والهندية ، وبما أبدعه العقل العربى الخلاق من حضارة علمية وأدبية وفنية ، ظلت مزدهرة طوال قرون عديدة وما كان للنهضة الأوربية أن تظهر فى ذلك الحين إلا بهذا العطاء العلمى الوافر لحضارتنا الأصيلة الخالدة .

وإذا كان هذا شأن لغتنا فى الماضى فهى جديرة باستعادته فى الحاضر ، ومؤهلة لأن تكون فى طليعة اللغات العالمية ، بالجهود المتواصلة لأبنائها العلماء .

(*) ألقيت فى الجلسة الإفتتاحية ٢٨ / ٢ / ١٩٨٥ م .

وكم أشعر بالسعادة والفخر حين أرى مجمعكم قد أخرج – إلى جانب معجماته اللغوية – عديداً من المعجمات العلمية المتخصصة، وهى: المعجم الجيولوجى، والمعجم البيولوجى، ومعجم الفيزيقا الحديثة، ومعجم الفيزيقا النووية، والمعجم الجغرافى، والمعجم الفلسفى، ومعجم ألفاظ الحضارة والفنون.

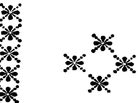
هذه المعجمات العلمية وما سيتلوها من معجمات فى الطب والهندسة، والرياضة، والأحياء والزراعة، والكيمياء والصيدلة، والتربية وعلم النفس، والقانون، والاقتصاد والتاريخ، وغير ذلك من المعجمات، ستكون الدعائم الراسخة للتعريب.

ولهذا كان مجمعكم – منذ إنشائه – معقد آمال أمتنا العربية فى «تعريب التعليم» على أسس علمية قومية.

ولعل اختياركم لهذا الموضوع، لبحوث مؤتمركم، إيذان بالبدء فى تعميم حركة التعريب فى وطننا العربى.. فقد آن الأوان لأن تؤتى ثمارها المرجوة على أوسع نطاق، وفى كل مستويات التعليم ومراحله... وإننى لأتطلع إلى تلقى بحوثكم فى موضوع «تعريب التعليم» ولا يفوتنى التنويه بحرصكم على عقد جلسة علنية لجمهور المثقفين، يلقى فيها الزميل الدكتور محمود حافظ محاضرة ضافية فى هذا الموضوع.

أسأل الله تعالى أن يحفظكم سدنة وحماة للغتنا الخالدة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

كلمة الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المجمع

السيد نائب رئيس الوزراء ووزير التعليم العالى والبحث العلمى .

سيداتى سادتى

يسعدنى حقاً أن أرحب باسمى واسم زملائى المصريين بضيوفنا الكرام ، من أعضاء عاملين ومراسلين أرحب بهم جميعا متمنيا لهم طيب الإقامة خاصة بتعاونهم الصادق وعطائهم السخى ، وقد عول مجمعنا منذ إنشائه على هذا التعاون ، فكون فى البداية من هيئة واحدة يلتقى فيها المصريون مع زملائهم من العرب والمستعربين فى دورة سنوية تدوم نحو شهرين وتعقد ما يقرب من خمس وثلاثين جلسة ، وفى هذه الجلسات تدرس المشاكل اللغوية والأدبية المختلفة ويرسم منهج العمل وتوضح تقاليد البناء المجمعى الذى أسهم فيه معنا إخواننا من العرب والمستعربين. وسار الأمر على هذا النحو حتى عام أربعين حين توقفت دورة المجمع بسبب الحرب العالمية الثانية ، وكان لابد أن نهيئ السبيل لاستعادة الشمل. وفعلا ، رفع عدد الأعضاء من عشرين إلى اثنين وثلاثين عضوا ، وتابعنا السير على الطريقة المألوفة ، وأذكر أنه كان من أعضاء مجمع اللغة العربية — أثناء الحرب العالمية الثانية — ضباط فى جيوشهم قعدوا إلى جانبنا وجلسو معنا فى زيهم العسكرى، ولم تمنعهم الحرب وويلاتها من أن يسهموا معنا ، وتخفيفا وتيسيرا على الزملاء ، انتهينا إلى تكوين هيأتين : إحداهما مجلس المجمع ، الذى ينعقد طوال ثمانية أشهر ، ويعقد كل أسبوع جلسه على الأقل ، وفى خلال هذه الأشهر الثمانية ، يلتقى معنا أيضا ضيوفنا الأعضاء العرب والمستعربون ، يلتقون فى دورة تدوم شهراً أو نصف شهر على نحو ما بدأنا ، ثم رؤى تقديرا لارتباطاتهم وأعمالهم فى بلادهم ، أن نهبط بهذه المدة إلى أسبوعين كاملين ، على أنا ، إلى جانب هذا ، نحرص دائما على أن نبعث إليهم بما تنتهى إليه لجاننا المتخصصة ومجالسنا ، فهم على صلة دائمة بنا طوال العام .

ومن مبدئنا : ألا يتخذ قرار لغوى ولا يعتمد إلا إذا أقره المجمع فى لقائه السنوى. ومطبوعاتنا : مجلاتنا ، كتبنا ، تحقيقنا ، معجماتنا لإخواننا فيها إثراء وعطاء ملحوظ ولانتردد فى أن نبعث إليهم مستفسرين ومستجوبين ومستوضحين ، وبخاصة فيما يتعلق ببعض المسائل الإقليمية ، وأعتقد أن أسماء الجزيرة العربية — على سبيل المثال —مدينة لزميل كريم وجليل ، هو الأستاذ حمد الجاسر ، نبعث إليه بها ونسجل ما يقترحه

(*) ألقيت فى الجلسة الافتتاحية ٢٨ / ٢ / ١٩٨٥ م .

ليظهر فى معجمنا الكبير — على أنا إلى جانب دراساتنا المتخصصة درج مؤتمرنا على أن يعالج مشكلة من مشاكلنا اللغوية الكبرى ، وقد عالج من قبل — مثلا — لغة الصحافة ؛ كما عالج تعليم اللغة العربية ، إلى غير ذلك من موضوعات نحرص دائما على أن تجتمع فيها الكلمة بين شيوخ العروبة فى العالم العربى جميعه ، وها أنتم أولاء ترون — وقد استمعتم إلى حديث السيد النائب — أننا فى هذه المرة نعالج مشكلة من مشاكلنا الكبرى ، وهى مشكلة تعريب التعليم فى مختلف مراحله ، وبخاصة : التعليم العالى والجامعى ، ولست فى حاجة أن أقول لكم إن النهضة العلمية الإسلامية الأولى ، قامت على أساس من التعريب ؛ لأنها اعتمدت على حركة ترجمة دامت نحو قرنين أو يزيد ، أخذت عن المصادر الأجنبية المختلفة ، كما أشار السيد النائب . هذه الحركة العلمية التى بدأت فى القرن الثانى للهجرة ، واستمرت نحو قرنين متتالين ،وكانت لها آثارها على الفكر الإنسانى بعامة عدنا إليها مرة أخرى فى نهضتنا الحديثة ؛ ، فحين أنشأ محمد على مدارسنا العالية فى الطب والهندسة كان يقـوم فيها مدرسون بلغات أجنبية ، ولكننا التزامنا — إلى جانب هذا — أن نترجم دروسهم إلى اللغة العربية ، وما تزال بين أيدينا مؤلفات عربية من ثمار هذه الحركة العلمية فى أوائل القرن الماضى ، وكان من دعائمها : رفاعة الطهطاوى ، ثم جاء محمد عبده بعد ذلك ، فشدد الدعوة لتقوم هيئة على العناية باللغة وتطويرها لتفى بحاجات العصر ، ولقد اشترك فى مجمع أهلى فى أخريات القرن الماضى ثم تتابع الأمر بعد هذا بأن أنشأنا — فى بدء هذا القرن — جامعة أهلية هى الجامعة المصرية القديمة ، وليس بغريب أن يكون التعليم فى هذه الجامعة باللغة العربية ، سواء أكان على أيدى مصريين أم مستعربين . أذكر على سبيل المثال أن من ثمار هذه الجامعة المصرية القديمة كتابا للمستشرف نلينو فى تاريخ الفلك العربى ، ما يزال يعد حجة للدارسين فى تاريخ الفلك حتى اليوم ، وكان من آثار هذا أن اتجه سعد زغلول نحو الدعوة إلى التعليم فى مرحلة التعليم العام باللغة العربية ، وعلى الرغم مما كان للاستعمار الإنجليزى من أثر فى هذا ، وسرنا فى هذا حتى اليوم .

وأستطيع أن أقول إن مرحلة التعليم العام فى مصر تقوم أساسا على اللغة العربية ، اللهم إلا أن خالطها شىء من العامية . أما تعليمنا الجامعى : فدراساتنا الإنسانية كلها من قانون وتاريخ وفلسفة ، فكلها تدرس باللغة العربية وتؤلف فيها كتب تعد حجة فى موضوعها .

على أن الأمر يتطلب أن نتابع السير ، ولا شك فى أن الدراسات العلمية من فلك وطبيعة وكيمياء أخذت طريقها ، ولكنها لا تزال فى حاجة إلى تعهد ومتابعة ، وربما كانت دراسة الطب من الدراسات التى يقال إن العربية لم

تهيأ لها ، واسمحوا لى أن أقرر أن هذا ظالم للواقع والتاريخ ، فقد كتب الطب بالعربية وعمدته كتب قديمة ترجمت إلى اللغة اللاتينية والعبرية معا كالقانون لابن سينا والحاوى للرازى .

وقانون ابن سينا بالذات ترجم إلى اللاتينية وبقى عمدة الدراسات الطبية فى أوربا طوال أربعة قرون : من القرن الثالث عشر الميلادى إلى القرن السابع عشر . ولست فى حاجة أن أقول أيضا إن كتاب القانون هذا نشر أول ما نشر باللغة العربية فى روما قبل أن ينشر فى العالم العربى نفسه .

كل هذا يثبت أن لغتنا جديرة ومهيأة لأن تؤدى رسالتها فى أى مادة من مواد العلوم الطبيعية أو الرياضية . وأحب أن أشير إلى تجربة بدأتها كلية طب مصرية فى جامعة عين شمس ، أعتقد أنها تجربة هادئة متدرجة تعالج الأمور فى حكمة وتقيم أود العربية فى تدريس الطب وتعزز تدريس اللغة الإنجليزية ، بدليل أنها ألزمت طلابها بدرس إنجليزى طوال ثلاث سنوات فى مرحلة البكالوريوس ، وفتحت الباب للغات أخرى أجنبية فى مرحلة التخصص التى تلى هذه من فرنسية أو إنجليزية ، أما العربيـة فإنهم يدرسون الآن الطب النفسى باللغة العربية ، وأخلاقيات الطب أيضا باللغة العربية ، وكذلك الطب الإكلينيكى — كما يسمى — يدرس باللغة العربية .

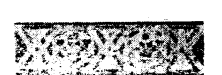
وأنا إنما أعبر — فى هذا كله — عن لوائح وتنظيمات وضعت منذ ثلاث سنوات ، وكان من ثمارها أن رسالة الدكتوراة أو الماجستير إذا ما كتبت باللغة الإنجليزية لا بد أن يعد لها ملخص باللغة العربية . ولا أشك فى أن الطالب المصرى الذى يعد نفسه ليكون طبيب المستقبل يسعده أن يعرف كيف يحدث مريضه بلغته وكيف ينقل إليه أفكاره بلغته أيضا .

تلك تجربة أشرت إليها لأنها تدلنا على الطريق ونحن ، ولا شك ، سائرون . وأنا واثق كل الثقة من أن العربية ستستعيد مكانتها كتابة وتأليفا وتدريسا . ستجد ذلك كله فى ميادين التخصص المختلفة .

وشكرا لكم جميعا على كريم استماعكم .

والسلام عليكم ورحمة الله .

ابراهيم مدكور
رئيس المجمع



كلمة الأستاذ عبد السلام هارون
الأمين العام للمجمع

السيد نائب رئيس الوزراء ووزير التعليم العالى والبحث العلمى

السيد رئيس المجمع

السادة الزملاء الأجلاء من مصر وشقيقاتها

الضيوف الأعزاء من مصر وسائر الوطن العربى .

سلام الله عليكم ورحمة وبركاته، وأثابكم الله ثواب المخلصين بما تنبض به قلوبكم من إعزاز ووفاء للغتكم العربية التى تجمع شعوبنا على الفكر الواحد ، والأمل الواحد مهما طوحت بنا جنبات الأرض فى شرقها أو غربها ، أو شمالها أو جنوبها .

إن لغتنا هى الأمانة الغالية فى أعناقنا ، وهى التى يهدر خائنها ، ويغضب الله ويغضب العروبة والإسلام من يفرط فى حقها أو يتهاون فى جليل شأنها .

نحن جميعا أمناء على لغتنا لغة القرآن ، حراص على كيانها وعلى نقائها وتنمية تطويعها ، وعلى رفع شأنها فى هذا الخضم العارم من لغات الناس فى هذه الأرض ، وإن من ضل عن منهجها المحكم ، ومسلكها المبرم فقد ضل عن سواء السبيل .

ما اجتمعنا اليوم وما نجتمع فى كل عام للحج إلى هذا المؤتمر إلا لنجمع قلوبنا المتزامنة فى نبضاتها ، وعقولنا المتناسقة فى خلجاتها ، وآمالنا المتساوية فى أهدافها على خير ما يجمع هذا كله وهو الجلوس فى مؤتمرنا للتشاور ، يعلو فيه الحق ، ويندحر الباطل والشك . إخلاص فى النية ، ومسارعة إلى انتهاج أقوم السبل ، فى خدمة لغتنا الخالدة ، وأنتم صفوة العلماء ونخبة الرجال ، الذين يمثلون ثقافة بلادهم أصدق تمثيل ، كما يمثلون عزة العلم وسلطان الحق النبيل .

هذه عودة كريمة أخرى نحظى فيها باللقاء جميعا على مدى أسبوعين لنتدارس ما أنجزته لجان مجمعكم الجامع ، وما أقره مجلس المجمع فى هذا العام بعد انفضاض الدورة السابقة التى مرت كأنها الأمس . كما أن هناك بحوثا تلقى ، ودراسات تقدم فيكون موضع مناقشة ومدارسة مثمرة إن شاء الله . وما ذلك إلا رغبة منا جميعا فى رفع شأن الفصحى والبرهان على صدق طواعية كلماتها ومشتقاتها وأساليبها للتعبير السليم فى مجالات العلم والآداب والفنون .

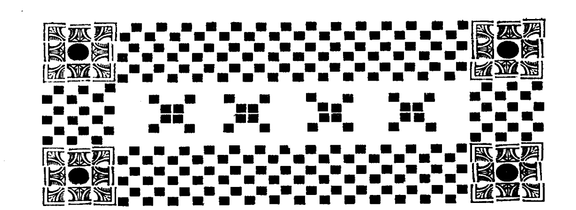
إن قرارات مجمعنا ، وهى وليدة الشورى والتحقيق الجماعى ، إنما تستمد شرعيتها من هذا المؤتمر الذى هو بمثابة المحكمة العليا التى

(*) ألقيت فى الجلسة الافتتاحية ٢٨ / ٢ / ١٩٨٥ م .

لها السلطان الأعلى ، ولا فضل هنا لرأى على رأى إلا بما ينال من إجماع ، أو ما يحظى به من رضوان .

إن مجامعنا كلها تقوم على الشورى الفكرية والعلمية ، وعلى إنكار الذات وإنكار الذوات أيضا . ومن هنا كان لابد للمخططين أن يحاولوا النيل من جهودكم السامية التى تسرى وحدها إلى مساربها دون ضجيج أو هدير . وهل القول بأن المجمع ليست له مجلة ناطقة مع أنه قد صدر من أعدادها زهاء الخمسين مجلدا ضخما فخما ، إلا إنكار للواقع بالعمد ، أو هو ضرب من القول غير المسئول ؟ وهل هذه المعاجم التى أصدرها المجمع التى كادت أن تربى على العشر ، هل هذه المعاجم العتيدة إلا وليدة جهد خارق غير مصحوب كما قلت بضجيج أو هدير . إنما يعرف الفضل من الناس ذووه وليس يفوتنى أن أعبر — بالنيابة

عن مجمعكم — عن عظيم شكرنا وتقديرنا لحضوركم أيها الزملاء العرب الأشقاء ، والزملاء المستعربون الأصدقاء ، راجين لكم طيب الإقامة فى بلدكم هذا .



المجمع بين مؤتمرين

كان **العام الماضى** مناسبة طيبة للاحتفال بالعيد الخمسينى للمجمع . وقد وفد إلى هذا العيد من دعى إليه من الأعضاء العرب وجميع الأعضاء المراسلين من العرب وغيرهم والممثلون للمؤسسات العلمية والثقافية ، والجامعات المصرية والعربية والإسلامية ومندوبو الإعلام .

وقد استمر انعقاد الاحتفال بهذا العيد على مدى أربعة أيام نشر فيها ما كان مطويا من تاريخ المجمع وجلائل أعماله وتطوره الوثاب على مدى نصف قرن ، وألقى فيه من البحوث الجادة المستفيضة ما سيظهر منشورا فى كتاب.

كما أصدر المجمع بهذه المناسبة التاريخية كتابين :

أحدهما : مع الخالدين بقلم الأستاذ الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المجمع . والثانى : مجمع اللغة العربية فى خمسين عاما للزميل الأستاذ الدكتور شوقى ضيف .

المؤتمر السابق :

كان المؤتمر السابق – كما هو المعهود – حافلا بالنشاط ، زاخرا بالمواد التى قامت شاهد صدق على خصب اللغة العربية وحيويتها وثرائها ، فانعقدت خلاله إحدى عشرة جلسة ، منها اثنتان علنيتان : إحداهما كانت لبسط يد الوفاء فى تأبين المغفور له الأستاذ الدكتور عبد الرازق محيى الدين عضو المجمع من العراق ، والثانية كانت لتأبين المغفور له الأستاذ أحمد توفيق المدنى ، عضو المجمع من الجزائر .

أما الجلسات التسع الباقيات فكانت مغلقة عرض فيها على المؤتمر ما أعدته لجان المجمع وأقره مجلسه من مصطلحات فى :

– الفيزيقا
– العلوم الطبية
– الفلسفة
– الكيمياء
– التاريخ والآثار المصرية والإسلامية
– علم النفس والتربية
– التكاليف

وبعد مناقشة فى هذه الجلسات تواصلت على مدى تسعة أيام أقر المؤتمر أكثر ما عرض عليه من هذه المصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية والمواد المعجمية ، كما أقر المؤتمر القضايا التالية من أعمال لجنة الأصول ، وهى :

– حذف أن فى بعض الأساليب المعاصرة
– إن وأخواتها النونيات إذا اتصل بها الضمير « نا »
– جمع فعلة على فعل .

وأقر أيضا ما عرضته عليه لجنة الألفاظ والأساليب من ألفاظ وتعابير تناولت :

— الجديد فى دلاله التعبير .

— الشفرة

— عشر كلمات على صيغة فعيل بمعنى مفعول .

— ملحظ ، ملحوظة ، ملاحظة .

كما وافق على الموضوعات التالية من أعمال لجنة اللهجات :

— ظواهر لغوية من لهجة طيء القديمة .

— دراسة فى لهجة بنى أسد

— الأحبال الصوتية .

كذلك حفل المؤتمر ببحوث لغوية وأدبية وفلسفية ، كما كان للشعر نصيب ملحوظ فى أعماله أيضا بقصيدة « الوجود » للزميل الأستاذالدكتور حسن على إبراهيم ، وبقصيدة أخرى للزميل الأستاذ الدكتور عبد الله الطيب عضو المجمع من السودان التى حيا فيها المجمع وهنأه بعيده الذهبى .

وفى الجلسة الختامية أصدر المؤتمر التوصيات التالية :

— يوصى المؤتمر أن يتحقق التعاون بين المجامع العربية والجامعات والهيئات العلمية لتوحيد المصطلحات العلمية حتى نصل إلى لغة علمية موحدة .

— أن تعنى وسائل الإعلام جميعها بالتزام العربية الفصحى نطقا وأداء مع وجوب تعيين مصححين متخصصين لكل ما يكتب فى الصحف والمجلات أو يذاع من أخبار ومواد مختلفة ، يقومون بتقويم الألفاظ وضبطها ضبطا دقيقا . وأن يعنى فى الإذاعة والتلفزيون خاصة بتنمية المهارات والقدرات اللغوية بمحاضرات يلقيها على المذيعين متخصصون فى اللغة العربية .

— يوصى المؤتمر بأن تلتزم مسارح الدولة باللغة الفصحى فى تمثيلياتها ، ويطلب إلى مسارح القطاع الخاص أن ترتقى بلغة تمثيلياتها إلى مستوى الفصحى تدريجيا .

— يوصى المؤتمر بأن يلتزم أساتذة الجامعات ومدرسو المدارس المختلفة باستعمال اللغة الفصيحة السهلة فى إلقاء المحاضرات والدروس ، وكذلك فى المناقشات والمحاورات

— يوصى المؤتمر أن تزود مكتبات مدارس التعليم العام بتسجيلات المصحف المرتل لتمكين الطلبة من محاكاة الفصحى والنطق بها نطقا سليما ، وأن تهتم وزارات التربية بزيادة رصيد الطلبة من محفوظ القرآن الكريم ليزداد وعيهم بالألفاظ والأساليب القرآنية .

— لاحظ المؤتمر تدهور مستوى النصوص التى تقدم إلى الطلبة ولا سيما نصوص الشعر لذلك يوصى وزارات التربية والتعليم بضرورة البعد عن النصوص التى تصدر عن أقلام غير معترف بها .

— يوصى المؤتمر بأن تقلل وسائل الإعلام من الاهتمام بالآداب الشعبية لتزيد من ناحية أخرى اهتمامها بالأعمال الأدبية الرفيعة التى تلقى الآن ترحيبا من مختلف الطبقات على امتداد العالم العربى.

— وجوب مراقبة الخطب العامة على اختلاف أنواعها من جهة ألفاظها ، ومن جهة ضبطها لما لها من آثار خطيرة فى توجيه لغة الجماهير ونطقها وأن تبلغ هذه التوصية إلى مختلف الجهات الرسمية ، ولا سيما وزارة الأوقاف التى تخاطب الجماهير أسبوعيا ، لتلقى العناية الواجبة.

أعمال المجلس واللجان فى الدورة الحالية :

عقد مجلس المجمع تسعا وثلاثين جلسة منها ثلاث جلسات علنية استقبل فى إحداها ثلاثة من الزملاء الجدد فازوا بعضوية المجمع هم :

— فضيلة الأستاذ الدكتور الشيخ محمد الطيب النجار

— الأستاذ الدكتور محمد طه الحاجرى

— الأستاذ الدكتور على عبد الواحد وافى

أما الجلستان الأخريان فكانتا لتأبين اثنين من أعضاء المجمع الراحلين هما :

— المغفور له المهندس أحمد عبده الشرباصى.

— المغفور له الشيخ أحمد هريدى.

كما فجع المجمع بفقد عضو آخر من أعضائه هو المغفور له الأديب الشاعر الأستاذ محمد عبد الغنى حسن الذى كان فقده خسارة كبيرة لدولة اللغة والأدب والشعر، وسيقوم المجمع بتأبينه فى إحدى جلسات هذا المؤتمر العلنية إن شاء الله.

أما سائر الجلسات فكانت مغلقة نظر المجلس فيها ما أنجزته لجان المجمع من مصطلحات فى :

— الجيولوجيا
— الكيمياء والصيدلة
— الفيزيقا
— الرياضة
— هندسة القوى الميكانيكية.
— علوم الأحياء والزراعة.
— العلوم الطبية.
— ألفاظ الحضارة.

وثمة لجان أخرى كان لها نتاج وفير من المصطلحات ، وسيتم عرضها على المجلس عقب انتهاء المؤتمر إن شاء الله ، وهذه اللجان هى :

— لجنة النفط
— علم النفس والتربية
— الاقتصاد

أ ــ الفلسفة :

ــ المعالجة الإلكترونية للمعلومات

مسابقات المجمع :

كان موضوع المسابقة الأدبية للعام الماضي هو « لغة الصحافة وتطورها من ثورة سنة ١٩١٩ حتى العصر الحاضر » وقد تقدم إليها كثيرون فاز من بينهم الأستاذ عبد العزيز أحمد موسى بالجائزة الثانية. أما الجائزة الأولى فقد حجبت هذا العام لعدم ارتقاء شيء من الإنتاج المقدم إلى مستواها

كما أعلن عن مسابقة في إحياء التراث لعام ٨٤ ــ إلى ٨٥ يتناول موضوعها إحياء كتاب في متن اللغة العربية أو أحد علومها أو تحقيق نص من نصوصها الأدبية شعرا أو نثرا .

وأعلنت لجنة الأدب بعد موافقة المجلس عن مسابقتها في هذه الدورة الحالية .
وموضوعها : « القاهرة في الأدب العربي : قديمه وحديثه » .

مطبوعات المجمع :

أصدر المجمع في هذه الدورة المطبوعات التالية :

ــ المعجم البيولوجي :

ــ معجم الكيمياء والصيدلة :

ــ معجم علم النفس والتربية .

ــ معجم الفيزيقا الحديثة (الجزء الأول)

ــ الجزء السادس والأربعون من مجلة المجمع .

ــ الجزء السابع والأربعون من مجلة المجمع .

ــ الجزء الثامن والأربعون من مجلة المجمع .

ــ المجلد الرابع والعشرون من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية .

ــ ملحق الدورة السادسة والأربعين .

ــ الجزء الأول من كتاب غريب الحديث للهروي تحقيق الدكتور حسين شرف ومراجعة عبد السلام هارون .

ــ الجزء الثاني من كتاب غريب الحديث للهروي بتحقيق الدكتور حسين شرف ومراجعة المرحوم الأستاذ محمد عبد الغني حسن .

هذا إلى أنه في قيد الطبع أيضا هذه الكتب والمجموعات .

١ ــ محاضر جلسات المجلس للدورة ٤٨

٢ ــ محاضر جلسات المؤتمر للدورة ٤٨

٣ ــ محاضر جلسات المجلس للدورة ٤٩

٤ ــ محاضر جلسات المؤتمر للدورة ٤٩

٥ ــ الطبعة الثالثة من المعجم الوسيط ــ وهي طبعة جديدة منقحة أضيف إليها الكثير من المواد التي استدركت على الطبعتين السابقتين وتأسف لعدم وجود الفرصة الآن لتقديمه كاملا إلى السادة الضيوف في هذا المؤتمر .

٦ — الطبعة الرابعة من معجم ألفاظ القرآن الذى أعيد تنقيحه وتنسيقه على أيدى لجنة مختارة ، ويجرى العمل الآن على تقديم الجزء الأول منه إلى المطبعة .

٧ — الجزآن الأول والثانى من كتاب « التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة » من تأليف السيد مرتضى الزبيدى بتحقيق الأستاذ مصطفى حجازى مراجعة الأستاذ الدكتور محمد مهدى علام .

٨ — شرح شواهد الإيضاح لأبى على الفارسى - من تأليف العلامة ابن برى بتحقيق الدكتور عيد مصطفى درويش ومراجعة الأستاذ الدكتور مهدى علام .

صلات المجمع الثقافية :

يحرص المجمع على توثيق صلاته بالمجامع والهيئات والمؤسسات الثقافية فى مختلف البلدان . وفى شتى المناسبات . وفى إطار هذا اشترك المجمع فى الاحتفال الذى أقيم فى مدينة بودابست بالمجر . احتفالا بالذكرى المئوية لمولد المستشرق المجرى الدكتور عبدالكريم جرمانوس وذلك ببحث للأستاذ الدكتور أحمد السعيد سليمان .

كما أسهم فى الندوة التى أقامها الاتحاد الدولى للأكاديميات فأناب عنه فى حضورها الزميل الأستاذ الدكتور مجدى وهبه .

كذلك شارك المجمع فى الندوة التى أقامتها كلية الآداب بجامعة الإسكندرية إحياء الذكرى المغفور له الأستاذ محمد خلف الله أحمد عضو المجمع .

ولم تنقطع صلة المجمع بمكتب تنسيق التعريب بالرباط ، فقد تلقى المجمع من هذا المكتب مشروع « معجم الكيمياء العامة » « كما تلقى مشروعات لثلاثة معاجم فى « التربية وعلم النفس » و « الفيزيقا » و ألفاظ الحضارة وأحيلت جميعا على اللجان المختصة بالمجمع لترى رأيها فيها .

اعضاء جدد للمجمع :

سعد المجمع بضم عدد من العلماء الأكفاء إلى عضويته ، فكان هذا العام عاما خصبا فضم إلى عضويته اثنى عشر عضوا عاملا أربعة منهم من المصريين . وخمسة من العرب وثلاثة من المستشرقين أما الأعضاء المصريون فهم :

١ — الأستاذ الدكتور حسين مؤنس — أستاذ التاريخ السابق بكلية الآداب — جامعة القاهرة .

٢ — الأستاذ الدكتور عبد العظيم حفنى صابر أستاذ الصيدلة بجامعة القاهرة وهو من أوائل الخبراء الذين دخلوا المجمع .

٣ — الأستاذ الدكتور محمود على مكى — أستاذ الأدب الأندلسى بكلية الآداب جامعة القاهرة .

٤ — الأستاذ الدكتور كمال بشر — أستاذ الدراسات اللغوية بكلية دار العلوم .

ويسعدنا أن نعلن صدور قرار السيد رئيس الجمهورية باعتماد انتخاب هؤلاء أعضاء في مجمع اللغة العربية . فباسم المجمع نقدم إليهم التهنئة بهذا التكريم . أما الأعضاء العرب فهم :

١ — الأستاذ الدكتور أحمد عبد الستار الجواري . من العراق .

٢ — الأستاذ الدكتور حسنى سبح من سوريا .

٣ — الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب . من سوريا .

٤ — الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة . رئيس مجمع اللغة العربية الأردنى .

٥ — الأستاذ الدكتور أحمد طالب الإبراهيمى . من الجزائر .

وأما الأعضاء المستشرقون فهم :

١ — رودلف زلهايم (من ألمانيا)

عضو المجمع المراسل منذ عام ١٩٧٦

٢ — جاك بيرك (من فرنسا)

أستاذ التاريخ . والتاريخ الاجتماعى الإسلامى فى الكوليج دى فرانس .

٣ — روبرت سرجانت (من بريطانيا)

أستاذ اللغة العربية بجامعة كمبردج

وقبل أن أختتم كلمتى هذه لا يفوتنى أن أنوه باعتذار بعض السادة الزملاء الذين حالت ظروفهم دون تمكنهم من الاشتراك فى هذا المؤتمر :

وهم السادة :

١ — الأستاذ الدكتور صالح أحمد العلى رئيس المجمع العلمى العراقى .

٢ — الأستاذ الدكتور ناصر الأسد عضو المجمع من الأردن .

٣ — الأستاذ الشاذلى القليبى عضو المجمع من تونس .

٤ — الأستاذ عبد الله بن خميس عضو المجمع المراسل من السعودية .

وعسى أن نظفر بمشاركتهم لنا فيما نستقبل بإذن الله .

أيها السادة

إليكم جميعا تحياتنا وشكرنا وتقديرنا لتشريفنا بحضوركم . وأنتم أيها الإخوة الكرام . والزملاء الأعزاء من أعضاء المؤتمر . ذوى النبضة العربية الواحدة والخفقة الإسلامية الواحدة . والنظرة العالمية الواحدة ، إليكم أيها الأشقاء الأصفياء من مجمعكم تحية الود أصدق ما يكون الود . وأمنية الأخوة أن يحفظكم الله سبحانه . وأن يرعى منازلكم ومواطنكم أينما تكونون منها . وشكرا لاستجابتكم لدعوة الأم الواحدة والموطن الواحد .

والسلام عليكم ورحمة الله

عبد السلام هارون
الأمين العام

كلمة الأعضاء العرب

للأستاذ محمد بهجة الأثرى

حضرة السيد الجليل نائب رئيس الوزراء ووزير التعليم العالى والبحث العلمى .

حضرة السيد الجليل رئيس مجمع اللغة العربية .

السادة الزملاء الأجلاء وشهود الاحتفال بمؤتمر مجمع اللغة العربية من سادة وسيدات .

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

فى مثل هذا اليوم من العام الهجرى الذى انصرم . وفى هذه القاعة . قاعة جامعة الدول العربية . احتفل مجمع اللغة العربية بعيده الذهبى . بانقضاء خمسين عاما على زمن إنشائه فى كنانة العرب . وأطلنا على أعوامه تلك من شرفات جهاده الكبير فى سبيل مجد العربية . دأبا لا يعروه ونى ، وعزما لا يساوره خور : مواصلا عاما مضى بعام آت . ويوما أدبر بيوم مقبل وهو يجود بعطائه الثرى دررا متلاحقة متتابعة وغزيرة دفاقة . ومجد العربية هو مجد العرب . ما بين العراق الشامخ الذائج للريح الصفراء عن سيادته وكرامته وعزته . ومن المغرب جار المحيط الهادر الحافل — كأمثاله من أصقاعنا العربية — بأمجاد العروبة والإسلام . ولئن زعمت تلك الأعوام الخمسون ذواهب فانيات فى حساب تقلب الشمس على وجه البسيطة . طلوعا ومغيبا . إنها فى واقع الحال ابواق خوالد فى الأفعال . شوارق على الزمن . لاتطفأ لها أنوار . كما تطفأ الشموع حين يحتفل المترفون بتوديع عام من العمر قدم . واستقبال عام جديد أقبل . ولكنها تظل أبدا زواهر فى سماء الحياة الإنسانية تملأ القلوب والعقول ضياء ونورا .

وهذا المجمع العتيد الذى أنشئ فى كنانة العرب هذه . لمواكبة النهضة العلمية والفكرية التى استأنفها العرب واصلين بها نهضتهم الأولى الخالدة الذكر . ما أخلقه . وله الهيمنة من موقعه الرسمى على توجيه لسانها فى عليا مراقيه . ما أخلقه بأن يوثق أواصره بهذه الحضارة وبهذه النهضة وبمصادر تنميتها من المجامع العربية ببغداد ودمشق وعمان والرباط وبجميع مراكز العلم وقواعده فى الوطن العربى كله ، فيجعل الشأن كله شركة دائمة مستمرة بينه وبينها يأخذ منها ويعطيها . ويجتهد فى أن يوصل إنتاجه إلى كل ناحية وزاوية ما استطاع إلى ذلك سبيلا .

وما أمدته الدولة . وما أحراها بأن تفعل . بكل عون وأن يرتصد وترتصد معه كل هذه القواعد العلمية — فى الوطن العربى الكبير هذه الحياة الجديدة التى يفرضها العصر فيمدها من ثروة هذه الفصحى الحية الغنية بالزاد الطيب الذى نحتاج إليه ، وهى فى صعودها لا تستغنى

(*) ألقيت فى الجلسة الافتتاحية ٢٨ / ٢ / ١٩٨٥ م .

عن مواكبته لها فى حال من الأحوال أن يصرف طاقاته العلمية واللغوية والفنية فى جميع نواحى هذه الحياة على طراق واحد لازا نفسه معا فى قرن إلى الآفاق العليا التى تتسامى إليها ، غير وان فى عزمه ، ولا مخمر من عنانه .

ولست آشاك فى أنه من يوم انبثاق فجره الصادق قبل واحد وخمسين عاما إلى ساعته هذه . قد وفق فى معظم ما قدم من زاد اللغة . أصولها وفروعها . توفيقا ملحوظا مشرق الوجه وواضح القسمات وقد أعطى وأجزل العطاء . وقطع أشواطا بعيدة مما أريد منه من زاد للفصحى . لسان الأمة والملة . وزادها كثير وغزير وهى تستجيب له وتعطيه عطاء من لا يخشى الفاقة سمحة سخية ، لا تضن على طالب رفدها بشيء مهما كبر ، وهو ما برح يستمد منها الخير ، وسوف تظل سيرتاهما على هذا النحو من التعامل الكريم إلى ما يشاء الله .

أعطته هذه العربية — لسان الأمة والملة وموحدة الشمل وجامعته — الفيض الثر من الألفاظ المأنوسة والأساليب السهلة الرشقية . وطوعت له أن يصنع من مادتها الغنية آلافا بعد آلاف من المصطلحات للمسميات الجديدة فى مجالات العلم والفكر والفنون والصناعات كافة فى مطالب الحياة الاجتماعية ومطالب الحياة السياسية والإدارية فى التجارة والاقتصاد . فى الرياضيات والطبيعيات والإعمار والفلك ، فى علم الفضاء وعلم طبقات الأرض ، فى الزراعة والنبات والحيوان والجماد . فى النفط والمعادن . وما يزال العمل متواصلا والجهد دائبا وسيظل الشأن كله على هذا المنوال . والعربية فى كل هذا تثبت اليوم كما أثبتت فى ماضيها الحضارى العريق أنها اللغة الحية الولود حقا وصدقا . خلقت من الحياة ويسرت للحياة مؤهلة للنهوض بأثقل الأعباء وللاضطلاع بأعظم التكاليف ، لاتنوء بحمل ولا تشكو إعياء على كر الجديدين . وتجدد أطوار الحياة وتزايد مطالبها . وقد كذبت قديما وحديثا بالبراهين الفعلية . دعاوى الشعوبية الشائنة . عقمها وقصورها عن نقل علوم العصر وثقافاته . قذفت فى وجوه الأفاكين عماها فلقفت ما أفكوا وستلقف ما يأفكون . وما أشبه الليلة بالبارحة .

وما على المجمع الموقر ومراكز العلم فى الوطن العربى الكبير إلا الالتقاء الدائم على هذا النهج اللاحب الواضح وما تقضيه النهضة من تطبيق جاد . ومن إبداع متجدد متصل الحلقات لتنتهى إلى حيث تستشرف من السمو ومن الارتقاء فى مراقى الحضارة الإنسانية العالمية ، ومن معدنها الكريم نبتت وأثمرت فى أول الدهر فى مثال من الجلال والجمال ما أكرمه وما أنبله وما أحلاه .

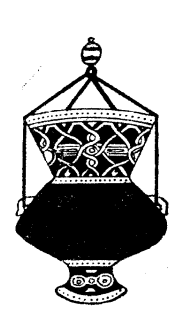
حضرات السادة : نحن — أعضاء هذا المجمع الميمون المبارك القادمين إلى كنانة العرب . مشاركين بتوفيق من الله فى هذا الشأن العظيم — لسنا ضيوفا على مصر . وكيف يكون المرء ضيفاً فى داره ، وإن

طويت حتى الآن حديث الشكر على مانلقاه من الترحيب والحفاوة الصادقة المؤزرة بالحب والتقدير . فلأن المرء لا يشكر نفسه ولكنه يحمد الله — جل وعلا — وهو سبحانه المحمود فى جميع الأحوال . نحمده على النعمة التى يوليه إياها . وأى نعمة أحلى وأعلى من نعمة السعادة تظلل الإنسان فى مأواه وحيث يحل من ديار قومه ، بل من قلوب إخوته فى هذا الوطن العربى الحبيب العزيز .

دامت هذه اللقاءات ودامت الأمة العربية حرة عزيزة .

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

محمد بهجة الأثرى
عضو المجمع من العراق




البحوث

مقدمة لفهم الكون

للدكتور حسن علي إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سبحانه وتعالى :

« إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك » .

[صدق الله العظيم]

ماذا ترى إذا نظرت إلى السماء في ليلة صافية لا قمر فيها ؟ إنك ترى عدداً كبيراً من النجوم وكل نجم تراه - شمس مثل شمسنا - (قد تكون أكبر أو أصغر منها) - فكم نجما ترى ؟ ستقول أنها لا تحصى لأنك تشعر في أعماق نفسك بأنك تنظر إلى شيء عظيم جدا لا نهاية له وهو إحساس صادق ولكنه أقل كثيرا من الواقع وقد لا تصدق إن كل ما يمكن أن تراه العين السوية هو ألف وخمسمائة نجم وإذا تذكرنا أن سماء الشتاء تختلف تماما عن سماء الصيف لأن الأرض تكون في الناحية المقابلة من الشمس فانك ترى ألف وخمسمائة نجما آخر ثلاثة آلاف نجم هو كل ما تراه العين السليمة أما ما يبدو كسحابة تحزم السماء صيفا وشتاء فهو درب التبانة ولكنك تراه كسحابة أو سديم متصل الضوء ولو أن السحابة تتكون من عدد لا يحصى من النجوم وهي ناتجة من النظر في اتجاه البعد الأكبر للمجرة التي نعيش فيها .

ترى ما مكان الأرض والشمس في هذا الكون ؟ الأرض كوكب سيار على بعد ثلاثة وتسعين مليون ميلا من الشمس وهي تدور حول الشمس مرة كل سنة وبعد الأرض عن الشمس يعرف بالوحدة الفلكية وهذه الوحدة تستعمل في قياس المسافات الفلكية القريبة والأرض كرة صخرية معدنية قطرها يزيد قليلا عن ١٢٧٠٠ كيلو متر وبها بعض الفرطحة الناتجة عن دورانها حول نفسها مرة كل ٢٤ ساعة فقطر الأرض بين القطب الشمالي والجنوبي يقل عن القطر بين قطبين متقابلين على خط الاستواء بما يقرب من

(*) ألقي البحث في الجلسة الثانية ٢٧ / ٢ / ١٩٨٥ م .

عشرين ميلا ولكن هذا لا يمكن أن تدركه العين ويحتاج إلى قياسات دقيقة ثم أظهرت القياسات الدقيقة التى أجريت بعد ذلك أن الأرض ليست كرة تامة التكور من ناحية أخرى أيضا فشكلها مثل الكمثرى والجزء الواقع شمال خط الاستواء أقل محيطا بعكس الجزء الواقع إلى جنوبه ولكن لنلدع لرجال الفلك قياسهم فالمقادير التى توصلوا إليها لا تكاد تذكر فبالنسبة لنا وإذا نظرنا للصور التى أخذت للكرة الأرضية من أعماق الفضاء نجد أنها كرة كاملة التكور تتكون قشرتها الخارجية — هذا إذا وضعت البحار والمحيطات والصحارى والجبال والصخور جانبا وتعمقنا — فان قشرتها الصلبة تتكون من طبقة من الجرانيت وبداخلها طبقة من البازلت ثم طبقة سميكة من الأوليفين ووزن الكرة الأرضية يقارب ستة مليون مليون مليون طن وهذه أيضا أمكن التوصل إليه بالتجارب المعملية الدقيقة وذلك بقياس قوة التجاذب بين كرتين من معدن ثقيل البعد بين مركزيهما مقاس بدقة شديدة ثم مقارنة هذه الكرة وهى بالطبع ضئيلة جدا ولا تقاس إلا بميزان بالغ الدقة مقارنتها بجاذبية الأرض لكـــرة منهما على سطحها وبما أن المسافة بين مركزى الكرتين معروفة وكتلتهما معروفة وبتطبيق المعادلة المشهورة أن الجاذبية تزيد طرديا بمقدار ما تجمع فى الجسمين المتجاذبين من كتلة وتقل طرديا حسب مربع المسافة بينهما وبما أن البعد عن مركز الأرض معروف فيكون معرفة وزنها أمرا سهلا. وقد لوحظ أن كثافة الأرض الخارجية لا يفسر كل هذا الوزن للأرض إذا لا بد أن يكون قلبها كبيرا وثقيلا، وحتى الآن لا نعرف شيئا بالتحديد عن طبيعة الجزء المركزى من الأرض ولكنه غالبا يتكون من خليط من الحديد المائع وذلك لشدة الحرارة فى الداخل وربما مع بعض النيكل ولعل الحديد هو السبب فى مغناطيسية الأرض ووجود القطب الشمالى والقطب الجنوبى المغناطيسيين كما تشير البوصلة المغناطيسية.

كان القدماء يظنون أن الأرض ثابتة وأنها مركز الكون وأن الشمس والكواكب السيارة والنجوم تشرق وتغرب وتدور حول الأرض إلى أن أتى الفيلسوف الاغريقى النابغة اريستار قوس الساموسى فلجأ إلى الطريق العلمى العملى للقياس بما أتيح من أدوات بسيطة فاستطاع أن يدرك أن الشمس أبعد عشرات المرات عن القمر ولكنها ليست فى اللانهاية وإذن فهى أكبر من القمر بكثير واستطاع أن يدرك أن الأرض كروية مثل الشمس والقمر تماما كما عرف أن القمر يدور حول الأرض وأن الأرض تدور حول الشمس وكان ذلك قبل ميلاد المسيح بعدة قرون ثم جاء أرسطو المعلم الأكبر فنفى كل ذلك وأعاد الأرض لتكون مركزا للكون ثم ابتدع نظام السماوات الكروية

الشفافة التى تحمل كل منها كوكبا سيارا فى سماء وكذلك الشمس والقمر وأن حركة كل سماء مخالفة للأخرى فالشمس والقمر فى سماء والكواكب السيارة كل منها فى سماء أما النجوم الثوابت فكلها فى سماء واحدة وظل هذا الاعتقاد سائدا حتى العصور الوسطى وبذلك آخر أرسطو العلم دون أن يدرى ما يزيد عن خمسة عشر قرنا من الزمان ولم يتقدم العلم ثانيا إلا بعد أن عاد الإنسان إلى العلم فى تفسير ظواهر الكون. كانت تعاليم الكنيسة حتى القرون الوسطى هى أن الأرض مسطحة وأن بيت المقدس مركز الأرض وكل من خرج على هذا التفكير كان يعد مارقا.

ويرجع الفضل الأول لحل نظام المجموعة الشمسية إلى كوبر نيكوس ثم إلى جاليليو بعد ذلك وبالرغم من أن المنظار الفلكى كان لم يخترع بعد فقد تمكن كوبر نيكوس من أن يضع نظاما صحيحا للمجموعة الشمسية وجعل الشمس هى المركز الذى تدور حوله الكواكب السيارة كما جعل الأرض تدور حول نفسها مرة كل ٢٤ ساعة وفسر جميع تحركات الكواكب السيارة تفسيرا صحيحا ولم يبق إلا أن يأتى من يثبت هذا بطريق عملى وكان هذا الشخص هو النابغة العالم الفلكى جاليليو الإيطالى كان المنظار قد اخترع فى هولندا فتلقف جاليليو ذلك الاختراع وحسنه حتى ركب منظارا يكبر ستا وثلاثين مرة وفى أيامنا هذه يعتبر هذا المنظار لعبة أطفال إذا قيس بالمناظير الحديثة فى المراصد حتى أن المنظار الذى فى منزلى وأراقب به النجوم يكبر ١٠٠ مرة أى نحو ثلاث مرات أكثر من منظار جاليليو ولكن بالرغم من ذلك استطاع جاليليو أن يستغل عبقريته فى إرساء قواعد علم الفلك الحديث وكان ذلك بعد عام ألف وستمائة ميلادية بقليل (على ما أذكر كان ذلك فى عام ألف وستمائة وثلاثة عشر) فما الذى فعله جاليليو ؟ لقد أثبت كروية الأرض بشكل عملى فقد وجه منظاره إلى البحر إلى الأفق البعيد وتأمل السفن وهى تظهر وتختفى عند الأفق فرأى أن السفن القادمة تظهر أعالى أشرعتها أولا وكلما زادت اقترابا بدأ جسم السفينة فى الظهور ويحدث العكس فى السفن الراحلة إذ يختفى جسمها أولا تحت الماء ثم الشراع أخيرا إذن فسطح البحر مقوس فهو إذن جزء من سطح كرة ولو كان سطحى لاختفت السفن من البعد دون أن تغوص فى الأفق وقال للناس تعالوا وراقبوا وانظروا فرأوا ولكن لم يصدقه أحد ففكرة كروية الأرض ما كان ليتصورها أحد. وفكر أليس القمر عالما آخر مثل عالمنا؟ والقمر كروى فنظر إليه فوجد فيه الجبال وسلاسل الجبال والأخاديد أما السهول الداكنة على سطحه فقد ظنها خطأ بحارا وسماها وما زالت تعرف ببحور القمر حتى الآن وقد سمى احداها بحر العواصف لأنه ظن أن كثبان الرمال التى فيه والتى تشبه الأمواج ظنها أمواجا فعلا وقال للناس تعالوا وانظروا إن هذه الكرة التى أمامكم عالم مثل عالمنا فهل اقتنع بكلامه أحد ؟ ؟ ؟

ثم قال إن الأرض تدور حول الشمس فهذا يفسر اختلاف سماء الليل من فصل إلى آخر كما يبين سبب انتقال الشمس بين الأبراج المختلفة . . حسن فهل يمكن بالمشاهدة رؤية كوكب آخر يدور حول الشمس فاتجه إلى الزهرة فرأى أن لها وجوها مثل القمر تماما فأحيانا ترى هلالا وأحيانا أخرى نصف بدر وهكذا وأحيانا تمر بيننا وبين الشمس فتبدو قرصا صغيرا أسود أمام قرص الشمس المضيء كما عرف أن الكواكب الأخرى مثل المريخ والمشترى وزحل تدور فى مدارات خارج مدار الأرض كما أن بطء حركتها حول الشمس بالنسبة لسرعة الأرض يفسر تماما ما تبديه هذه الكواكب من تراجع فى مداراتها أحيانا فكان أمامه البرهان العملى على أن كل كلام كوبر نيكوس صحيح كما أن اختلاف الليل والنهار ينتج من دوران الأرض حول نفسها مرة كل ٢٤ ساعة فهل هناك كوكب آخر يمكن رؤية دورانه؟ بمنظاره الصغير لم يكن أمامه إلا الشمس والمشترى فراقب الشمس أو البقع السوداء على سطح الشمس وعرف أن الشمس أيضا تدور حول نفسها كذلك أثبت أن المشترى يدور حول نفسه ومن حسن حظه أنه يدور حول نفسه بسرعة تسمح بمراقبته ومن حظه أيضا أن على سطحه بقعة كبيرة حمراء يظن أنها من الهيدروجين السائل أو المتجمد فرأى أن هذه البقعة تدور وتختفى وتعود لتظهور مرة أخرى من الجانب الآخر وفى الواقع تدور الأرض عند خط الاستواء بسرعة تجاوز ألف ميل فى الساعة وذلك مصداق للآية الكريمة « وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب » .

(صدق الله العظيم)

كذلك عرف جاليليو أن لكل كوكب مدارا محددا ففى حالة القمر فمداره حول الأرض أما باقى الكواكب السيارة فمدارها حول الشمس وقد قال سبحانه وتعالى فى كتابه « لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون » .

(صدق الله العظيم)

وقد فكر جاليليو هل هناك مشاهدة عملية لجرم سماوى يدور حول الآخر خلاف الزهرة والشمس فوجه منظاره نحو المشترى فرأى حوله أربعة أقمار وما زالت تعرف هذه الأقمار بالأقمار الجاليلية ونظرا لعظم كتلة المشترى (قدر الكرة الأرضية ما يقرب من خمسمائة مرة) وأقرب هذه الأقمار من المشترى فإنها تدور حوله بسرعة فيمكن متابعتها بسهولة وهى تمر أمامه ثم تختفى خلفه لتظهر مرة أخرى من الجانب الآخر فكان هذا برهانا عمليا آخر لدوران جرم سماوى حول الآخر وبعد وقت أخذت تعاليم جاليليو تنتشر بين الناس فحاكمته الكنيسة وأجبرته على أن يكتب أن كل ما قال غير صحيح وأن الأرض مسطحة ولا تدور وخرج جاليليو منبوذا وتمتم بصوت خافت « إنها تدور » ثم فقد بصره إذ أتلف عينيه لكثرة نظره إلى الشمس من خلال منظاره دون استعمال عدسات واقية من الضوء والوهج وقد دفن هذا الرجل العظيم فى فلورنسا بعد أن أسس علم الفلك الحديث وجدير بالذكر

أن الفاتيكان منذ بضع سنوات فقط رد لجاليليو اعتباره وذلك بعد وفاته بأكثر من ثلاثة قرون .

والآن لنعد بسرعة واختصار إلى علم الفلك الحديث فالمجموعة الشمسية مركزها الشمس والكواكب السيارة تدور حولها والشمس كرة غازية متوهجة حجمها كبير جدا إذ إنه قدر حجم الأرض مليون وربع مليون مرة وبقدرة الله ظلت الشمس ترسل النور والحرارة مدة خمسة آلاف مليون سنة وقد حير ذلك العلماء ولكن عرف الآن أن الشمس تحول ما فيها من هيدروجين إلى هليوم أى أنها تحول الكتلة إلى طاقة لأن عملية تحويل الهيدروجين إلى هليوم يحدث فيها فقدانا لجزء طفيف من الوزن وهذا يتحول إلى النور والحرارة التى يعيش عليها العالم وتحفظ الحياة وقد استطاع الإنسان أن يبنى القنبلة الهيدروجينية التى تطلق طاقتها فى غمضة عين ولكن الإنسان يعجز عجزا كاملا عن إحداث تفاعل متواصل كما يحدث فى الشمس إن الحرارة اللازمة لبدء التفاعل عالية جدا فمركز الشمس ثقيل وبالغ الحرارة لشدة الضغط فتبلغ حرارته عدة ملايين من الدرجات المئوية وهذا يبدأ التفاعل ثم يستمر بسبب البرود الدائم للهيدروجين أما فى القنبلة الهيدروجينية فقد جعل الإنسان فتيلها قنبلة ذرية لكى تعطى الحرارة اللازمة وقد ظلت الشمس فى هذا التوازن العجيب ما يقرب من خمسة آلاف مليون سنة أما أقرب السيارات إلى الشمس فهو عطارد وهو على بعد ثلث وحدة فلكية من الشمس تقريبا وهو نجم ميت لا جو يحيط به ويدير دائما وجها واحدا نحو الشمس أى أن الشمس لا تشرق ولا تغرب عليه ووجهه الذى يواجه الشمس باستمرار بالغ الحرارة أما وجهه الآخر المظلم دائما فهو بالغ البرودة ثم يلى عطارد كوكب الزهرة وهى تكاد تماثل الأرض فى الحجم وتدور على بعد ثلثى وحدة فلكية من الشمس تقريبا تدور حول نفسها ببطء شديد (أربع مرات فى السنة) ويغلفها جو كثيف من ثانى أكسيد الكربون وحمض الكبرتيك ويزيد الضغط الجوى عليها عشرات المرات مما هو على سطح الأرض وتبلغ الحرارة على سطحها حدا لا يسمح بأى نوع من الحياة ولم تستطع مركبات الفضاء تصوير سطحها لكثافة جوها فيما عدا سفينة روسية هبطت إلى سطحها ولم تنجح إلا فى إرسال صورة واحدة ثم تحطمت نتيجة الضغط الجوى الشديد وظهر أن سطحها صخرى قاحل ثم تأتى بعد ذلك الأرض التى نعيش عليها وهى على بعد وحدة فلكية واحدة عن الشمس تدور حول نفسها كل ٢٤ساعة مع اختلاف بسيط بين يوم وآخر لا يزيد عن جزء من الثانية وذلك لسبب غير معروف بالضبط كما تدور حول

الشمس مرة كل سنة ولو أن السنة تطول كل عام بما يقرب من الثانية الواحدة . وذلك غالبا ناشيء من نقص كتلة الشمس لأن الشمس تفقد بعض كتلتها فى عملية الإشعاع كما أسلفت .

ثم يأتى كوكب المريخ وهو كوكب كان يأمل الإنسان أن نجد حياة فيه خاصة بعد أن وصف سكيابارلى وجود قنوات عليه ثم جاء بعد ذلك برسيفال لويل فقال إن هذه القنوات تمثل نظاما متقدما جدا للرى يستغل ذوبان ثلوج القطبين ثم ظهر أن ما يبدو كغطاء ثلجى على قطب المريخ الجنوبى عبارة عن ثانى أكسيد كربون متجمد وأن ثلج الماء لا يوجد إلا على القطب الشمالى وذلك لسبب غير معروف كان يأمل الإنسان أن نجد حياة على المريخ من نوع ما وذلك لوجود جو حوله والاعتدال النسبى لحرارته خاصة فى مناطقه الاستوائية ولكن مركبة الفضاء الأمريكية التى نزلت عليه خيبت الآمال إذ ظهر أنه كوكب قاحل وما فيه من ماء إما أن يوجد على شكل ثلج على القطب الشمالى وبخار الماء فقط فى الجو . ثم يأتى بعد المريخ حزام الكويكبات وهو يتكون من عدد لا نحصى من الصخور بعضها حجمه مئات الأميال وبعضها لا يزيد على قدم أو قدمين وغالباً ما نتج هذا الحزام من تفتت كوكب كان يدور بين المريخ والمشترى ثم يأتى بعد ذلك المشترى وهو كوكب فى المجموعة الشمسية وحجمه قدر حجم الأرض ألف مرة ويدور حول المشترى كما نعرف الآن اثنا عشرا قمر لم يستطع جاليليو بمنظاره إلا أن يرى أربعة منها وهو على بعد يقرب من خمس وحدات فلكية من الشمس وهو غير صالح للحياة فجوه مكون من الهيدروجين وغاز الميثان بكميات كبيرة ثم يأتى بعده زحل المعروف بالنطاق المثير الذى يدور حوله ثم نبتون فأورانوس فبلوتو وكلها غير صالحة للحياة وبلوتو أبعد كوكب عن الشمس فى المجموعة الشمسية فهو يدور حولها على بعد يزيد قليلا عن أربعين وحدة فلكية ولم أذكر القمر ككوكب لأنه تابع يدور حول الأرض وهو قريب جداً منا بالنسبة للمقاييس الفلكية فالمسافة بيننا وبينه ٢٤٠.٠٠٠ ميل إن الشمس والكواكب التى ذكرتها مع أقمارها مع سحب الغاز والمذنبات والشهب والنيازك تكون ما يعرف بالمجموعة الشمسية .

كم عدد الكواكب ؟ عددها الذى ذكرت تسعة وقد قال الله تعالى فى كتابه الكريم « إذ قال يوسف لأبيه يا أبتِ إنى رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين » وكتاب الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والذى نلاحظه أولا أن الآية لم تضع الشمس والقمر مع الكواكب وهذا صحيح مائة فى المائة وقد نزلت هذه الآية عندما كان الناس لا يعرفون إلا خمسة كواكب سيارة فقط فأين إذن الأحد عشر

كوكبا ؟ أين الكوكبان الباقيان ليكتمل العدد لقد ظهر خلال السنتين الأخيرتين بمناظير خاصة ضخمة وبالتطور الدقيق أن بلوتو وهو أبعد كوكب فى المجموعة الشمسية ظهر أنه ليس كوكباً واحدا بل كوكبين يدور أحدهما حول الآخر فيصبح عدد الكواكب بذلك عشرة كما أن الفلكيين مشغولون الآن بتحديد موقع كوكب بعيد جداً وتشير حساباتهم إلى أنه على بعد ٧٧ وحدة فلكية عن الشمس فيكون هذا هو الكوكب الحادى عشر وحتى إذا أخفق هذا البحث فان خزام الكويكبات الذى سبق أن أشرت إليه نتج من تفتت كوكب كبير ويمكن اعتباره كوكباً بالرجوع إلى أصله وهكذا يكتمل العدد الذى أشار إليه القرآن

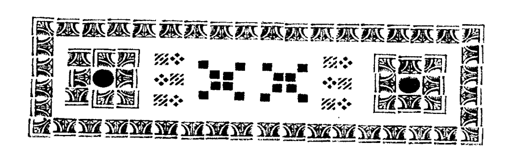
وإذا خرجنا من المجموعة الشمسية لنستكشف ما وراءها فان الوحدة الفلكية وهى بعد الأرض عن الشمس لا تصلح للقياس ويجب أن نستعمل سرعة الضوء فى مقاييسنا فالضوء يسير بسرعة ثلاثمائة ألف كيلو متر فى الثانية ويصلنا من الشمس فى حوالى ثمانى دقائق ولو قدر لشعاع الضوء أن يدور حول الكرة الأرضية فانه يدور حولها سبع مرات ونصف مرة فى الثانية الواحدة فاذا خرجنا من المجموعة الشمسية فإن أقرب جارين لنا هما الأقرب القنطورى وألفا قنطورى وهما على بعد أربع سنوات ضوئية وتنتظم شمسنا مع النجوم التى نراها والتى لا نراها مجموعة ضخمة تسمى المجرة وهى مستديرة مسطحة مثل رغيف الخبز وتحوى مائة ألف مليون شمس ويقطع الضوء المجرة من حافتها إلى الحافة المقابلة فى مائة ألف سنة ومن العبث وضع أرقام لتعبر عن هذه المسافات لأنها لن تعنى شيئاً للعقل البشرى ولكن لنعبر عنها بشكل آخر أقرب إلى الفهم وهو أنه إذا صغرنا مدار الأرض حول الشمس ليصبح دائرة فى حجم رأس الدبوس وفى هذه الحالة لا ترى الكرة الأرضية حتى تحت المجهر فان المجرة على نفس المقياس يكون سطحها قدر سطح قارة آسيا ولكن هل توجد مجرات أخرى مثلها ؟ نعم هناك ألف مليون مجرة أخرى فى كل منها مائة ألف مليون شمس وبالحساب البسيط نجد أن عدد الشموس فى الكون الذى نعرفه يزيد على عدد حبات الرمل على جميع شواطئ العالم الذى نعيش فيه والله أعلم بما يدور حول كل شمس من هذه الشموس من كواكب مثل كوكبنا وهذه المجرات البعيدة لا يمكن أن ترى بالعين حتى من خلال المناظير الفلكية الحديثة العملاقة التى يبلغ قطر عدستها خمسة أو سبعة أمتار ولكن لا بد من أن نلجأ إلى التصوير فيفتح المنظار على مكان المجرة ويبدأ التصوير الفوتغرافى لعدة ساعات وربما لليال متتالية وهنالك آلات دقيقة تدير المنظار دائما نحو نقطة واحدة فى السماء بهذا وباستعمال المنظار اللاسلكى استطعنا أن نرى المجرات والأجسام التى تسمى بالكوازار على بعد ثمانية ألف مليون سنة ضوئية لما ظهر بمراقبة خطوط

طيف هذه المجرات أنها تتباعد عنا باستمرار بسرعة رهيبة تزداد طرديا مع بعدها عنا وتبلغ سرعة تراجع المجرات النائية إلى ستين ألف ميل فى الثانية الواحدة ولكم أن تحسبوا كم اتسع الكون منذ بدأت حديثى هذا فالكون إذن يتسع بسرعة رهيبة وقال تعالى فى كتابه الكريم « والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون » ولن أخوض الآن فى أسباب هذا التمدد فهذا حديث يطول شرحه وقد اختصرت كثيراً فى كلامى فكل بند فيها من الشمس إلى الأرض إلى الأقمار إلى كل كوكب إلى النيازك والشهب والمذنبات والسدم وسحب الإيدروجين والمجرات الخ يحتاج كل بند فيها إلى جلسة خاصة طويلة وكنت أريد أن أشرح كيف توصل الإنسان إلى كل هذا وكيف هيأ الله سبحانه وتعالى السبل ليعرف كل هذا ويتعجب ويسبح لله ويدرك عظمة الخالق كما كنت أريد الكلام عن منشأ الكون ونهايته ولكن لايوجد وقت لكل هذا وإلى جلسات قادمة إن شاء الله وسيكون كلامى كله مستنداً إلى ما جاء فى كتاب الله :

والآن أنت تعلم أنك إذا نظرت إلى السماء فى ليلة صافية وظننت أنك ترى شيئاً ففى الواقع أنت لا ترى شيئاً بالمرة من هذا الكون العظيم .

أشكركم أيها السادة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

حسن ابراهيم
عضو المجمع



حاشية على كلمة "حورية" (*)

للدكتور إسحق موسى الحسينى

رزقنا الله فى أثينا حفيدة حوراء ، لكأنها من حور العين ، سماها والداها « زينة » وسمع الجيران اليونانيون الاسم فاستملحوه وسألوا عن معناه فشرح لهم فقالوا : إذن هى « أوريا » huraia

واسترعى انتباهى اللفظ «أوريا» أهو حورية الاسم الشائع فى مصر وكثير من البلدان العربية ؟ وقضيت أياما طـوالا أنقب فى المعـاجم العربية والغربية والتركية والفارسية ، وانتهى بى المطاف إلى أن اللفظة يونانية دخلت العربية ، ولا علاقة لها بمادة (حور) العربية ولا بلفظة (حور) التى وردت فى الآية الكريمة : «كذلك وزوجناهم بحور عين» (الدخان ٥٤) وتكررت فى سورة الرحمن (آية ٧٢) وسـورة الواقعة (آية ٢٢) والتفسير المتفق عليه أن معناها « نساء بيض واسعات الأعين حسانها » .

وهذه هى البينات :

١ — إن لفظة (حورية) يونانية قديمة وردت فى الأدب اليونانى القديم وورد فى الملاحم اليونانية اسم أوريا هيلينا الطروادية .

٢ — إن اللفظة ليست دخيلة فى اليونانية إذ ورد منها اسم وفعل .

٣ — إن اللفظة لم ترد فى العربية إلا فى العصور المتأخرة . ولم ترد فى المعجم التاريخى concordance ولا فى المعاجم العربية القديمة.

٤ — وردت لفظة «حوارية» من مادة حور جمعها : حواريات جاء فى أساس البلاغة : قال الأخطل : حوارية لا يدخل الذم بيتها : مطهرة يأوى إليها مطهر .

٥ — ووردت لفظة حوراء مؤنث أحور.

٦ — وردت لفظة «الحوارى» فى القرآن الكريم غير مرة ، جاء فى سورة آل عمران : « فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصارى إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله واشهد

(*) ألقى البحث فى الجلسة الثانية ٢٧ / ٢ / ١٩٨٥ م .

بانا مسلمون » (آية ٥١) وتكررت فى المائدة (١١٥) والصف (١٤) وشرحـها المفسرون بالخالص النقى من كل شىء، وشاع استعمالها فى الخلصاء للأنبياء، وردت فى الشعر القديم ويرى فنسنك A. J. wensick فى بحثه المنشور فى دائرة المعارف الإسلامية؛ اعتمادا على رأى لنولدكة (Noldeke) فى reitroge Z sem spnoch wiroonchalt ان الحوارى مأخوذة من اللغة الحبشية، وينكر القول أنها عربية بمعنى من يلبس البياض كما ذهب بعض المفسرين وهذه مسألة ثانوية فى بحثنا .

٧ ــ أما لفظة (حور) الواردة فى القرآن الكريم فقد دخلت اليونانية ، اللاتينية والإنجليزية والألمانية والفرنسية والفارسية والتركية وكتبت houri جمعها hourisو فى معاجم جميع هذه اللغات شرحت اللفظة بالنساء الجميلات الوارد ذكرهن فى القرآن الكريم (ومن الجدير بالذكر أن «أوريا» تبدأ بحرف Wأوميجا فى حين تبدأ أورى O باو H فى اليونانية وفى اللغات الأوربية الأخرى وهذا دليل إضافى على أن اللفظتين مختلفان) وأود أن أضيف إلى ذلك أن معجمنا الوسيط أثبت حورية وشرحها «بفتاة أسطورية تتراءى فى البحار والأنهار والغابات وهذا الوصف يختلف عن وصف حور الواردة فى القرآن الكريم، وأغلب الظن أن وصف حورية «أوريا» الواردة فى الأساطير اليونانية .

ومن الصعب تحديد دخول (أوريا فى اللغة العربية وكيف دخلت؟ أبو ساطة التركية أم العربية ؟ وكذلك لا نستطيع تحديد دخول لفظة (حور) فى اللغات الأوربية، ومن المرجح أنه حدث فى كلتا الحالتين فى عصور متأخرة، ومن الإنصاف أن أثبت هنا رأيا مخالفا لرأى أطرحه على الزملاء المناقشة ويذهب هيروفتس فى كتابه (أبحاث قرآنية) المنشور، سنة ١٩٢٣ أن حور مفردها بالفارسية (حورى) وهى الصورة الواردة فى المعاجم الغربية والتركية، ويضيف أحد كبار علماء الاستشراق المعاصرين: الأستاذ قسطر J. M. kister: إن لفظة (حورى) انتقلت إلى العراق وهناك صيغ منها المؤنث، فقالوا (حورية) وحورية مستعملة فى اللهجة العراقية، وبذلك تكون اللفظة عربية أصلا وليست دخيلة من اليونانية .

وقد التبس الأمر على أصحاب المعاجم الحديثة فدوزى فى معجمه sup.aux.Dict Arabes يذكر أن لفظة «حورية» استعملها العوام بدلا من حوراية وذكر J.B.Havas فى معجمه (الفوائد الدرية) فى اللغتين العربية والإنجليزية أن (حورية) بمعنى حوراء، أى الفتاة الجميلة ذات العين السوداء، وجاء بعده معجم أكسفورد للإنجليزية والعربية، فأثبت (حورية) بمعنى حور وذكر صاحب المورد (منير بعلبكى) أن (حورية) إحدى حور الجنة ونهج منهجه صاحب المنهل (سهيل إدريس وجبور